

المجلد: 10 / العدد: 02	تاريخ إرسال المقال: 2018 / 07 / 25	تاريخ القبول: 2022 / 12 / 28	تاريخ النشر: 2022 / 12 / 31	الصفحة: 20 - 42
------------------------	------------------------------------	------------------------------	-----------------------------	-----------------

قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبانية.

A sociological reading of the youthful sub-culture.

boudjamel@yahoo.com	جامعي تزي وزو، (الجزائر)	جمال بوري*
m.kaf@univ-boumerdes.dz	جامعة بومرداس، (الجزائر)	موسى كاف

ملخص:

يطور الشباب ثقافة تعكس اهتماماتهم وتطلعاتهم في بيئة اجتماعية متناغمة وتلعب دورا رئيسيا في دعم الوضع الاجتماعي للشباب مقابل وضع الكبار. لذلك يمكن القول إن مرحلة الشباب مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها ثقافتها الخاصة، تعبر عن مجموعة القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تحظى بالموافقة من طرفهم. لذا ارتأينا تناول الثقافة الفرعية الشبانية في بعدها السوسيولوجي، انطلاقا من كون ثقافة الشباب في خضم التغيرات البنائية الكبرى التي يشهدها المجتمع المعاصر أضحت مفهوما رئيسيا عند أي مناقشة لقضايا الشباب وإتجاهاتهم أو مشكلاتهم أو الاستجابة لتطلعاتهم.

الكلمات المفتاحية: سوسيولوجيا، الثقافة، الثقافة الفرعية، التنشئة الاجتماعية، الشباب.

Abstract:

Young people develop a culture that reflects their interests and aspirations in a harmonious social environment and plays a major role in supporting the social status of young people versus that of adults. Therefore, it can be said that the youth stage is a stage of human growth that has its own culture, expressing a set of values, trends, opinions, and patterns of behavior that are approved by them. Therefore, we decided to deal with the youth sub-culture in its sociological dimension, based on the fact that youth culture is in the midst of major structural changes What the contemporary society is witnessing has become a major concept when discussing youth issues, trends, problems, or responding to their aspirations.

Keywords: Sociology, Culture, Subculture, Socialization, Youth

مقدمة:

إن الشاب يسعى في تكوين هويته الفردية وتحديد معالمها وتحقيق ذاته المستقلة، معتمدا على خبراته الخاصة وقدراته الموروثة والمكتسبة وخبرات نتيجة قيامه بمختلف الأدوار. وله حاجات نفسية واجتماعية وثقافية يسعى لتحقيقها وإشباعها من خلال عمليات التبادل والتفاعل الاجتماعي، والتي من خلالها يتشبع بمعايير وقيم مجتمعه في عملية بنائية نفسية اجتماعية يحقق من خلالها بناء الهوية، إلا أن ذلك لا يخلو من أزمات وصراعات.

وفي تناولنا لبعض الدراسات السابقة حول موضوع الشباب والتي أكدت على أهمية الشريحة الشباب في المجتمع والإشادة بما يملك من قدرات وطاقات، والتي يمكن أن يحقق من خلالها ما يصبوا إليه من تطلعات وآمال إذا ما وفرت له الفضاءات والإمكانيات اللازمة لتحقيقها، منوهة على أهمية الشاب في الحفاظ على الهوية الجماعية، انتمائه الحضاري وثقافة مجتمعه.

لكن في المقابل وبالخصوص في إنفتاح الشباب على ثقافة المجتمعات الأخرى سواء في عالمه الواقعي أو في العوالم الافتراضية، إفتقدنا لكل ما ذكرناه من مدح لشبابنا وأصبح عنصر متلقي فقط متأثر بما تفرضه العولمة من تحديات ومتطلبات وبالأخص في جوانبها الثقافية، وما تسعى إليه من تنميط للهوية ونشر قيم الحرية والفردانية التي يتطلع ويستهوها الشباب النازع للإستقلالية وتحقيق وإثبات الذات.

إننا نعيش اليوم في عصر أضحى فيه عالم الانترنت بما وفر من منافذ وأشكال جديدة لم تكن متاحة من قبل للتواصل بين الشباب، فضاء للتفاعلات والتجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة الوافدة عليه. فالفضاء الإلكتروني يمتاز بأنه مجال مفتوح يشارك فيه الجميع، والكل يختار ما يريد في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة. إن الشباب يقضون بلا شك وقت كبير في المجتمعات الافتراضية، هذا الواقع يعيشه شبابنا رغما عنهم واقع فرضته العولمة، وساعدها في ذلك مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعاملها مع هذا الفضاء المفتوح، واقع فرضته التقنية لكن الموازنة مع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فكيف يمكننا أن نلوم الشباب على تبعات القرارات التي سيتخذونها وكيف نقيس صحتها هل بالنظر إليها من خلال تفكيرنا ورؤيتنا أم من خلال التفكير وفق أفكارهم والصور التي رسموها لواقعهم. كل هذه المؤشرات تدفعنا للتفكير في واقع شبابنا اليوم وما هو المستقبل الذي يتطلعون له؟.

I. التنشئة الاجتماعية والثقافة الاجتماعية السائدة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل إجتماعي يكتسب الفرد من خلال علاقاته بمختلف الجماعات المعايير

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

والقيم الاجتماعية ويتعرض لخبرات يومية ما يساعده في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به، فيتحول من فرد متمركز على ذاته معتمد على غيره هدفه إشباع حاجاته الأولية، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية، ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة. ويحدد بارسونز مفهوم التنشئة الاجتماعية " بعملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد على الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد. وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد... " (تركي، عبد الفتاح (1998)، ص 21)، فهي بذلك عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.

إن لكل ثقافة طابعها الخاص، وتشمل مجموعة من العناصر تمارس تأثيرها على سلوك الفرد وتحكم تصرفاته، وتحلل معظم صور السلوك الإنساني المتمثلة في العادات الاجتماعية، التربية والقيم والأعراف الاجتماعية. فالعلاقة بين الثقافة والمجتمع علاقة تلازم " فإذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الأفراد، فإن الثقافة تمثل طريقتهم في المعيشة " (علي، محمد (1979)، ص 99). كما تمثل الثقافة نوعاً من أنواع الضبط الاجتماعي الذي يمارس نفوذه على الأفراد، لأن سلوك الأفراد ما هو إلا تعبير عن تيارات ثقافية تأصلت في نفوسهم عن طريق التنشئة الاجتماعية والتربية والأفراد في كل هذه الأمور يخضعون لثقافة مجتمعهم من أفكار ومعايير سلوكية وقيم اجتماعية، ولا يستطيعون أن يشذوا عنها وإلا نبذهم المجتمع (مدبولي، جلال (1984)، ص 50).

وتعد الثقافة عاملاً من عوامل التأثير في الحياة الاجتماعية بحيث " تعطي الفرد القدرة على التصرف في أي موقف، كما تهنيء له أسس التفكير والشعور، وتزوده بما يشبع حاجاته البيولوجية، فهي تجيب على تساؤلات الفرد بطريقة أو بأخرى " (بيومي، ابراهيم (1983)، ص 99). فهي التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة. لذا نجد مارجريت ميد تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين " (عامر، مصباح (2003)، ص 28).

ان التنشئة الاجتماعية تعد " السياق الذي عن طريقه يندمج في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه وهي عملية تلقين تتم يومياً، فالإنسان يتعلم الأفكار، المعايير والقيم الموجودة في الجماعات والمجتمع ككل، أين تتم تنشئته والتي يترجمها إلى سلوكيات مطابقة " (Jean , Golfien (1972), p120-121).

I. الشباب

1. مفهوم الشباب:

ي طرح مفهوم الشباب إشكالية علمية كبيرة تواجه البحوث والدراسات الاجتماعية، وهذا إنعكاسا للتنوع في دلالات المفهوم بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، والتي قد تتباين في المجتمع الواحد نفسه، وتظهر هذه الإشكالية في الاستخدام المتنوع للمفهوم في الدراسات والبحوث الجارية في ميدان الشباب. ومن بين الدراسات التي إستوحينا منها مفهوم الشباب دراسة علي أسعد وطفة التي تناول فيها تأملات في مفهومي الشباب والثقافة الفرعية "هناك عدّة معايير ينطلق منها لتعيين حدود هذا المفهوم، فالنظر إلى الشباب كفئة عمرية متجانسة ينطوي على بعض الاختلافات بالنسبة للأجيال المتعاقبة والخاضعة لمنظومة التوجهات الاجتماعية السائدة والقيمية، حيث تتباين هذه الأجيال بتباين الشروط الاجتماعية التي تحيط بها وتتمايز بتمايز التجارب الاجتماعية. فهناك من يرى أن الشباب يمتلك ذاتا تاريخية فاعلة وقادرة على مباشرة الفعل، وسلوكهم في كليته وشموليته يندرج في إطار السلوك الاجتماعي. بينما يعتقد البعض الآخر أن الشباب نتاج لكل الفعاليات الاجتماعية السارية في المجتمع، وسلوكهم مرهون بخصوصيات بيولوجية، نفسية وانبولوجية متعلقة بالعمر والبنية الجسدية، ويمتلكون خصوصيات تعتبر قوة حقيقية لعملية التغيير الاجتماعي.

إن أغلب الباحثين بمن فيهم خبراء اليونيسكو يميلون إلى الاعتقاد بأن الفئة العمرية الشابة هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين من العمر. ما من شأنه أن يمهد لعملية جمع الإحصائية الخاصة بالشباب وإحتياجهم ومشكلاتهم ومختلف الشروط التي تحيط بحياتهم، والعمل بالخصوص على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الشبابية خاصة في عصر سريع التغيير، تصارعت فيه القيم واختلف فيه التوازن بين الوسائل والغايات وانتشر فيه الإضطراب السياسي والقلق النفسي وفقدان الإستقرار الاجتماعي والإقتصادي.

ورغم هذا لإختلاف في الرأي والمنطلقات يمكننا القول أن الشباب يشكلون القوة الحيوية لكل مجتمع، بوصفهم محصلة إنفعالية تهيئ الفرد للرشد الاجتماعي، ليلعب دورا رئيسا في العمليات الاجتماعية الجارية، وإن شروط الحياة وطبيعة المشكلات التي يواجهونها وتأثير القوى الاجتماعية تجعل منهم شريحة اجتماعية يمكن مقارنتها بأية شريحة اجتماعية أخرى، تكون شريحة اجتماعية متميزة في مختلف البلدان وفي مختلف مراحل التطور التاريخي، شريحة متجانسة ذات خصائص إنسانية متشابهة سيكولوجيا وسلوكيا ودافعا، تنطوي على سمات الحماسة والمروءة والعطاء كما تتصف بالإنفعال والتسرع والتزدد والقسوة والعنف (وظفة، علي أسعد (2010)، ص ص 3، 7).

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	---

2. تعريف الشباب:

الشباب لغة يدل على المرحلة التي يكون فيها الفرد في مظهر حسن، ووجه حسن، وجسد مفعم بالحوية، فالشباب هو جمع مذكر ومؤنث معا، وتعني الفتاة والحداثة، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتيا، أي "من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة" (انس، ابراهيم (2004)، ص 470). في حين نجد المعجم الأجنبي يشير على أن المراهقة يستعمل كمرادف لمفهوم الشباب، لأن المرحلة العمرية التي تحدث ما بين الطفولة وسن الرشد يحصل فيها مجموعة من التغيرات النفسية والبيولوجية والاجتماعية.

ونجد في علم النفس لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة وهي مرحلة تعرف تغيرات أساسية في جميع الجوانب على المستوى الجسمي، والعقلي، الاجتماعي، النفسي، والإنفعالي. بحيث في الجانب النفسي فإن الحاجة إلى الإستقلال والتمركز حول الذات تظهر بقوة عند فئة الشباب، وهم يرفضون أن تكون هناك سلطة عليهم سواء داخل مؤسسة العائلة أو خارجها، مما يجعلهم يفضلون البحث عن علاقات جديدة قريبة من سنهم، فالشباب فئة متصارعة مع ذاتها ومع المجتمع من أجل الوجود، وهذا ما ذهبت إليه كينستون بقولها: "الشباب يتصف بأنماط سلوكية ترتبط بالتوترات بين الذات والمجتمع والنفور من الأشخاص ذوي السلطة المطلقة" (الأشول، عادل (1982)، ص 66). أما في الجانب العقلي تشهد هذه المرحلة إرتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشكل متعمق في الموضوعات، وترداد نسبة الذكاء بشكل كبير بحيث "ينمو الإنتباه والتذكر، والتخيل لا على أساس آلي، كما كان من قبل، وإنما على إستنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، وبصير التخيل خصبا مبنيا على الواقع والصور المجردة، غير محصور في نطاق الصورة الحسية" (حجازي، عزت (1978)، ص 32).

وفي علم الاجتماع نجد مفهوم الشباب تحدد إستنادا إلى المجتمع كإطار مرجعي، على خلاف علماء النفس حيث "يعرف علم الاجتماع السن، عادة السن بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بعد الوضعية الاجتماعية تلميذ، عامل ومتزوج، وبعدها معياريا يتجلى في جملة السلوكات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية" (الزبيدي، المنجي (2006)، ص 203).

إن فترة الشباب تبدأ من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يحاول بدوره إدماجه وتأهيله ليؤدي عمله داخل المجتمع، ثم تنتهي بعد أن يحتل الفرد مكانة إجتماعية يكون فيها قادرا على تأدية الدور بشكل مقبول ضمن النظام الإجتماعي، وفيه يفرق علماء الاجتماع بين نوعين من الدور وهما سن الإعداد وسن الفعالية والإكمال

حسب طبيعة السياق الاجتماعي، فدور الطالب مثلا يتمثل في التكوين واكتساب المعارف وهو النوع الأول بينما الموظف هو النوع الثاني لأنه يستكمل دوره السابق، كما أن الشباب يختلفون عن الأطفال، لأنهم دائما في وضعية مستقلة عن الأسرة، وهذا يعود إلى إستكمال دراستهم الجامعية والإنخراط في الشغل وإملاكهم للدخل والمسكن ثم الزواج بهدف تكوين أسرة خاصة بهم خالية من التبعية ومن تسلط الأهل.

ونجد أيضا أن الشباب مختلفون عن الكهول الذين تقل قدرتهم على العطاء في مهنتهم، وفي تدبير أسرهم نظرا لتقدمهم في السن، وبالتالي فإنهم يتخلون عن دورهم الاجتماعي عندما يصلون إلى سن التقاعد. إلا أن الفشل الدراسي والعجز عن تأمين العمل ومتطلبات الحياة، وبرزت أزمة التشغيل والتكوين والإقصاء الاجتماعي جعل من الشباب فئة أقل تماسكا داخل المجتمع. ما أفرز مجموعة من الشباب غير قادر على أداء الدور بالشكل الذي يحدده النظام الاجتماعي بالرغم من حصوله على شهادة العضوية الاجتماعية.

وفي هذا الصدد يعرف "مصطفى حجازي" الشباب بأنها: "الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعا، وتخشاها أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الإستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقعهم إلى البذل والعطاء" (حجازي، مصطفى (1998)، ص 21). ففئة الشباب حسب مصطفى حجازي تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسه إجتماعيا ومدرسيا، وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها إجتماعيا بدأت تأخذ حظها من الفرص، وأخيرا فئة الشباب المهودور وهي الأكثر فئة حضورا داخل المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والردع. لذا لا يمكن أن نعتبر بأن الدور الاجتماعي وحده هو الذي يحدد لنا مفهوم الشباب الذي يتمثل في إنتهاء الدراسة، والدخول إلى الوظيفة أو الإستقلال عن العائلة.

وفي الدراسات الأنثولوجية تلعب الثقافة دورا كبيرا في إنتقال الأطفال إلى سن الشباب، لذا يختلف الشباب من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى. وهذا ما يتجلى في الدراسات التي قامت بها مرغريت ميد حول مجتمعات الساموا إذ تقول "فشباب السامو يصبحون ناضجين منذ طفولتهم، ومندفعين إتجاه المخاطر ومواجهة أي صراع، ومتحررين من قيود أهلهم ومن الإله، حيث يتعلمون كيف يعتمدون على أنفسهم وكيف يعيشون مع أنفسهم، ويظهر لديهم الميل للقيادة وإلى المنافسة، مما يسمح لهم المرور إلى سن الشباب بسهولة، فشباب سامو

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

يختلف عن شباب القرون الوسطى الذين كانوا يجدون أنفسهم مضطرين للإنقطاع عن العالم لخدمة الإله، كما يختلف عن الشباب الهنود الذين يضطرون لقطع أصابعهم كقربان ديني " (الزايدي، منجي (2005)، ص 61). وفي دراستها حول غينيا الجديدة، وصفت الشباب بعد البلوغ بأنها سنوات التوتر والقلق، والقهر والصراع، إذ تعتبر السنوات بالنسبة للإناث سنوات السلبية المفروضة، وبالنسبة لكلا الجنسين تعتبر هذه الفترة السنوات الأخيرة للحرية (عبد المعطي، مصطفى (2002)، ص 191).

إن مفهوم الشباب مفهوم يعبر عن خصائص في مرحلة معينة من عمر الفرد تمثل أساسا في القوة والحيوية والطاقة، والقدرة على التحمل وعلى الإنتاج. ويقي تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن ينتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فهو مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب مرحلة الشباب فهناك من يعتبر أنها تبدأ في سن الثانية عشر وتنتهي في سن الثلاثون وهذا حسب المعايير الثقافية والاجتماعية، فهناك إتجاهها عاما في علم الاجتماع يعتبر "الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود إعتباطية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى" (Pierre, Bourdieu (1984), p143).

وقد ذهب بعض السوسيولوجيين إلى إعتبار السن الذي يتراوح بين (15 و25 سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب الذي أقرته منظمة اليونسكو عام 1975، وهذا مرتبط بما يحدث خلال هذه المرحلة العمرية "ما بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين، تحدث تحولات هامة في حياة الفرد الشابة، فعندها يترك التعليم بعد إستكمالها ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون، ويتغير تبعا لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع" (حجازي، عزت، ص 27-28).

II. الثقافة الفرعية.

1. تعريف الثقافة الفرعية:

لقد ظهر مفهوم الثقافات الفرعية لأول مرة من خلال البحث الذي قدمه فردريك تراشر حول عصابات مدينة شيكاغو الأمريكية في عام 1927 حيث خلص إلى إعتبار تلك العصابات، جماعات جانحة تتميز بعبادات وتقاليد وقيم مشتركة، تكتسبها تلك الجماعات من خلال بيئة فقيرة مهمشة ومنعزلة عن الوسط الاجتماعي السوي. كما تطرق كل من سنرلاند وهولنجيد سنة 1959، من خلال مناقشتهما لفكرة أنساق السلوك التي

إهتم بتوضيحها سنزرلاندا، وفكرة الأنماط العامة للسلوك بين الجماعات الاجتماعية الخاصة التي إهتم بتحليلها هولينجيد (عباس، محمد (1985)، ص 125).

وتعتبر الثقافة الفرعية فرعاً من فروع الثقافة الأم، وقد عرفها كروبر وكلوكون على أنها النماذج والرموز سواء الواضح منها أو الضمني والتي تميز المجتمعات الإنسانية وسيأتي جوهر الثقافة الأصلي من خلال الأفكار والقيم التاريخية للمجتمع.

ويرى فيشر أن " الثقافة الفرعية نتيجة طبيعية للمدينة والتحضر، فكثافة السكان في المناطق الحضرية يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وضعف القيم وإلى قصور البناء الاجتماعي عن القيام بعمليات الضبط مما يؤدي باتجاه البعض إلى السلوك المتطرف والأنومي. وهنا تلجأ كل مجموعة مميزة إلى تكوين ثقافة فرعية خاصة بها تحميها من أي تهديدات خارجية وتمنحها الإحساس بالإنتماء والقوة، وقد تتفق هذه الثقافة مع الثقافة الكلية للمجتمع وقد تختلف معها، ولكن لا يمكن أن تعمر الثقافة الفرعية كثيراً إذا تعرضت لصراع دائم من المجتمع" (غيث، محمد (1982)، ص 512). أما الثقافة الفرعية عند داونز "بأنها مجموعة من القيم ومعايير السلوك وأنماطه ذات رموز لها دلالتها لعدد من الفاعلين يقوم بينهم تفاعل فعال وتواجههم مشكلات توافقية مشتركة، ولا يجدون حلاً فعالاً لما يصادفهم من مشكلات مشتركة" (عبد العاطي، السيد (1987)، ص 54).

2. خصائص الثقافة الفرعية:

يمكن أن نحدد خصائص الثقافة الفرعية (عباس، محمد، ص ص 128-139):

- ✓ إن الثقافة الفرعية هي الثقافة الخاصة بالطبقة أو الجماعة الاجتماعية والتي تتميز بأنها ثقافة مستقلة ومغايرة عن الثقافة الكلية ولكنها لا تتعارض معها.
- ✓ إن الثقافة الفرعية هي الثقافة التي تميز الجماعة بصفة التكامل والكلية إذا نظرنا إليها من داخل الجماعة نفسها.
- ✓ إن الثقافة الفرعية هي الخصائص الثقافية أو السلوكية الشائعة في مجتمع فرعي معين.
- ✓ إن الثقافة الفرعية هي الثقافة التي يتميز بها نمط معين من المجتمعات الفرعية.
- ✓ إن الثقافة الفرعية هي تلك السمات الثقافية التي تميز جماعة فرعية معينة ويطلق عليها الجماعة الثقافية.
- ✓ إن الثقافات الفرعية تتميز ببعض القيم والمعايير الداخلية التي تحدد مستوى قبول الأعضاء في تلك الثقافة، وهذا الجانب الرمزي هو بمثابة الإطار المرجعي لتلك الثقافة الفرعية، "ويميل أغلب الباحثين إلى النظر إلى ثقافة الشباب على أنها تمثل مدخلاً لدراسة الشباب المعاصر وقضاياهم ومشكلاتهم وإجاباتهم، كما يميل

بعضهم إلى تفسير هذه الثقافة في ضوء التغيرات البنائية الكبرى التي شهدتها المجتمع الغربي المعاصر والتي أدت إلى ظهور أزمات إجتماعية وثقافية كبرى تتعلق بأساليب تكوين شخصية الشباب وتحديد محتوياتها وإتجاهاتها العامة" (عبد العاطي، السيد (1987)، ص 17).

ويعتبر بارسونز من أوائل علماء الاجتماع الذين أكدوا في بداية الخمسينيات على أهمية الثقافة الفرعية للشباب سواء كظاهرة إجتماعية أم مرحلة من مراحل التنشئة الإجتماعية، وترتبط هذه الثقافة الفرعية بالإنشقاق الذي يظهره المراهق على الأسرة وبضغوط النسق التعليمي فثقافة المراهق كما تتبدى في جماعات الرفاق، وأسلوب الحياة الشائع عنها، مع قدر من الهامشية في العلاقة مع المجتمع الأكبر هذه الثقافة توسع من المسافة بين المراهق وبيئته الأسرية وهي تؤدي في بعض الأحيان إلى إنشقاق عنيف عن دائرة الأسرة المقيدة والدخول إلى العالم الخارجي (زايد، أحمد، (1981)، ص 185).

ويرى فاين وكليمان أن الترادف بين الثقافة الفرعية والمجتمع الفرعي جاء نتيجة لعدم الفهم من جانب الباحثين الذين ينظرون إلى أعضاء المجتمع الفرعي، بأنهم يتميزون جغرافيا أو سكانيا عن بقية المجتمع الكبير أو الأشمل ولكنه بغض النظر عن تلك التمايزات فإن الثقافات الفرعية تتميز ببعض القيم والمعايير الداخلية التي تحدد مستوى قبول الأعضاء في تلك الثقافة، وهذا الجانب الرمزي هو بمثابة الإطار المرجعي لتلك الثقافة الفرعية. لذا يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار بعض القضايا الهامة مثل: ضرورة مراعاة عدم الخلط بين الثقافة الفرعية والمجتمع الفرعي. والأخذ بالإعتبار النقص الواضح في حجم المعلومات التي تشير إلى تحديد معنى موحد ومتطابق للثقافات الفرعية. الإلتباه إلى ضرورة التمييز بين فكرة مشاركة الأعضاء أو مجرد الإلتساب الإجتماعي التي تحيط بهذا الإصطلاح. والتأكيد على أن فكرة الثقافات الفرعية المحددة يمكن توضيحها من خلال مصطلحات القيم والمعايير وقواعد السلوك المحورية لمن يشاركون فيها أو ينتمون إليها (عباس، محمد، ص 131-134).

III. ثقافة الشباب

1. تعريف ثقافة الشباب:

تمثل ثقافة الشباب عند أغلب علماء الاجتماع في أوروبا وأمريكا إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع فالشباب كفئة تتوافق بينهم التصورات الفكرية وتوحد في الحاجات والمصالح يسعون إلى تأكيد درجة عالية من التعاون المتبادل بينهم، فهم بذلك يؤكدون ذاتهم ويحاولون دائما إثبات قدرتهم على الإستقلال والإبداع و إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية وهذا حسب تصوراتهم الشخصية، "وتعارض ثقافة الشباب

عنوان المقال: قراءة سوسولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 20 - 42
---	---	-------------------------------	-----------------

في أغلب الأحيان والمواقف مع أفكار وقيم الأجيال الأخرى، مؤكدة في النهاية وحدة جيل الشباب" (عبد العاطي، السيد (1987)، ص 18).

وترتبط الثقافة الفرعية بالعمر، أو الجنس، أو المهنة، أو الطبقة الاجتماعية أو الرقعة الجغرافية أو اللغة أو الدين، وبالنسبة للعمر فإن للشباب ثقافة فرعية تختلف عن ثقافة الكبار، والتي من خلالها يحاولون التعبير عن آرائهم وإتجاهاتهم وقيمهم التي لا يتقبلها عالم الكبار والمجتمع ككل وقد تأخذ شكل رموز وسلوكيات وإيماءات ولغة خاصة بهم لا يفهمها إلا الشباب في مثل سنهم. بمعنى أن بروز سلوكيات ورموز جديدة لدى الشباب نتيجة التوحد في سلوكيات الشباب والتي يريد أن يعبر عن إستقلالية وعن خصوصية النمط الشبابي في اللباس والكلام وتعابير الوجه وطريقة المشي وطريقة التفكير والتصرف في حل المشكلات التي تواجههم دائما، وفي ثقافة الشباب ما يعرضهم عن الضغوط والتوترات التي يتعرضون لها خلال العملية التعليمية والتنشئة الأسرية، خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة التي تتسم بتعدد الحياة الاجتماعية وضغط القيم المادية وسرعة الحياة مما تسبب توترات نفسية للشباب فتصبح ثقافة الشباب أحد ردود الفعل إتجاه هذه التغيرات. لذا "يمكن اعتبار ثقافة الشباب إحدى الوسائل الرئيسة للتنشئة الاجتماعية حين تجعل الشباب يكتسبون أدوار وأنماط سلوكية يتعذر إكتسابها من الهيئات المختلفة للتنشئة الاجتماعية" (علي، محمد (1980)، ص 78).

فمن خلال ما تناولناه عن الثقافة يتضح جليا أنها تشكل أداة الإنسان في مواجهة المشكلات التي تعترضه في بيئته وتواجهه في حياته اليومية، لذا نجد **مالينوفسكي** ينظر إلى الثقافة بوصفها "جهازا يجعل الإنسان في وضعية أفضل لمواجهة المشاكل الملموسة الخاصة التي تواجهه في بيئته وفي سياق تلبية حاجاته؛ فالحاجات الإنسانية المتنامية وما يرتبط بها من مشاكل وعقبات وأسئلة متراكمة ومتجددة، تطرح نفسها على الثقافة التي تسعى لحل هذه المشكلات والقفز على العقبات التي تعترض الإنسان في حياته، والإجابة على الأسئلة التي تشغل بال الإنسان ما يمكنه من إيجاد إستجابة تتوافق مع معطيات حاجاته المتنامية. ومن هذا المنطلق يعتبر دانيال بل فيري أن " الثقافة هي الجهد المبذول لتقديم مجموعة متماسكة من الإجابات عن المآزق المحيرة التي تواجهها الكائنات البشرية في مجرى حياتها " (وظفة، علي اسعد (2010)، ص 8).

وباعتبار الثقافة نظاما مغلقا من الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالكون والسلوك الإنساني بإختلاف الأزمنة والأمكنة على حسب تعبير فون غرينبوم، فإن الحاجات المتجددة تنعكس في بنية الثقافة القائمة، وإذا ما كانت هذه الإحتياجات تتعلق بشريحة إجتماعية خاصة فإن الثقافة السائدة تولد إجابات خاصة متماسكة تتميز بطابع الخصوصية أو ما يعرف بالثقافات الفرعية. ما يشير بطبيعة الحال إلى وجود ثقافات متباينة في إطار الثقافة الواحدة أو ما يعرف بخاصية التنوع الثقافي. إن التنوع الثقافي لا يشير إلى الإختلاف والانشطار الثقافي بل يؤدي إلى الغنى

والثراء الثقافي المتولد عن الثقافة العامة السائدة في المجتمع، والتي تمتاز بدرجة عالية من التجانس في سماتها وملاحظتها، ما يجعل خاصية التجانس الثقافي لا تتعارض مع خاصية التنوع الثقافي.

2. ثقافة الشباب وطبيعة المجتمع:

إذا كانت الثقافة كما سبق ذكره نظاما مغلقا من الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالكون والسلوك الإنساني باختلاف الأزمنة والأمكنة، فإنها حتما تتغير مع تغير المجتمعات ودرجة تطورها، فإذا كانت الثقافات البسيطة في المجتمعات الرعوية والقبلية والزراعية تتميز بتجانس كبير بين السمات الثقافية القائمة فإن المجتمعات الصناعية المعقدة تتميز بتنوعها الثقافي. ويجدر الإشارة هنا أنه كلما إزدادت درجة التطور الاجتماعي كلما إزداد التنوع الثقافي في إطار الثقافة الواحدة.

وفي تحليلنا لهذا الموضوع اعتمدنا على دراسة وطفة علي اسعد " تأملات في مفهومي الشباب وثقافة الشباب". فعندما نتوغل بعيدا داخل ثقافة المجتمعات التقليدية، مجتمعات صيد، مجتمعات زراعية بسيطة، مجتمعات رعوية، نجد أنفسنا أمام ثقافات تتميز بالبساطة والتجانس والتكامل، ثقافة واحدة بسيطة غير مركبة لا تتعدد في مساراتها وعناصرها المكونة، فلا توجد هناك نماذج ثقافية أو ثقافات فرعية. ويعود ذلك أساسا إلى بساطة الحياة الإقتصادية والإجتماعية في هذه المجتمعات. أما في المجتمعات المتطورة فتبرز منظومة من الثقافات الفرعية تحدد شأنها في ذلك شأن الثقافات العامة نمط السلوك الذي يتوجب على أفرادها وتحدد لهم على المستوى القيمي ما يجب فعله وما لا يجب. وفي هذا الخصوص يمكن القول أن المجتمعات الحديثة تتكون من ثقافات فرعية ميدانية لكل منها مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها، التي ترسم أهداف الحياة لأفرادها. وذلك في مستويات عديدة ففي السياق الجغرافي تبرز ثقافة المدينة وثقافة الصحراء وثقافة الريف وثقافة الشمال وثقافة الجنوب، أما على المستوى الإجتماعي فهناك ثقافة العمال وثقافة الفلاحين، ونجد ثقافة صيادي الأسماك وثقافة التجار وثقافة الصناع على المستوى المهني، وفي ما يخص المستوى العمري نجد ثقافة الأجيال وثقافة الأطفال وثقافة الآباء وثقافة الشباب وهي ثقافة تتميز بدرجة عالية من الخصوصية والأهمية، والتي تخص الشريحة الإجتماعية أو الفئة العمرية التي نحن بصدد البحث فيها.

حيث كان الشباب في المجتمعات البسيطة يجدون في ثقافتهم العامة ما يلي إحتياجاتهم وما يستجيب لمستوى طموحاتهم وأسئلتهم الوجودية، فالتغير الإجتماعي والثقافي في مثل هذه المجتمعات يكاد يكون منعدم لدرجة لا يمكن الإحساس بوجوده، وهذا يعني أن الشباب يجدون في الثقافة العامة ما يلي إحتياجاتهم المتنامية وما يرشد تساؤلاتهم فالأسئلة التي يطرحها الشباب وإحتياجاتهم ما كانت في طور المفارقة لأسئلة الأجيال السابقة

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

ولذلك يعمل على بناء ثقافة في مستوى الإستجابة للوضعية الجديدة، وقد تم التعبير عن ذلك في صيغة التوافق بين ثقافة الشباب ومعطيات الثقافة العامة التقليدية السائدة في المجتمع.

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى ثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية تعبر عن طبيعة إستجابات الشباب وطموحاتهم وإحتياجاتهم، وهي تنطوي على منظومة من القيم والمعايير والإتجاهات المتكاملة نسبيا التي تضرب جذورها في وجدان وفي ذهنية الشباب، إن الثقافة البسيطة كانت تلعب دورا كبيرا في تلبية خصوصية إحتياجات الجميع دون تخصص أو تشعب، فثقافة الشباب لا تختلف عن ثقافة آبائهم أو عن الثقافة السائدة، فالشباب يتمثلون قيم الثقافة التقليدية السائدة ويتواجدون معها دون إحداث تغيرات عميقة في مظاهرها وسماتها.

وعلى خلاف ذلك بدأت الحياة الإجتماعية تطرح في الثقافات المتقدمة تساؤلات في مسار التغير الدائم والذي زادت سرعته مع التطور التكنولوجي والمعلوماتي، وبدأت الإحتياجات الجديدة للشباب تتزايد ولا يجد في الثقافة العامة ما يلبي إحتياجاته المتنامية وما يرشد تساؤلاته، ما جعله يعمل على إيجاد ثقافة شبابية محاولة منه الإستجابة للوضعيات الجديدة دائمة الصيرورة والتجدد في القيم وفي الإحتياجات. (وظفة، علي اسعد (2010)، ص ص 9-13).

3. الثقافة الشبابية كثقافة فرعية وعلاقتها بالثقافة العامة السائدة:

إن الشباب يوجدون في وضعية جسمية ونفسية وإجتماعية خاصة بهم، ما يتطلب إيجاد ثقافة تستجيب لتطلعات مرحلة عمرية بالغة الأهمية في حياة الأجيال المتعاقبة، تحدد لأفرادها طرقهم الخاصة في التفكير والحياة والعمل وتستجيب لإحتياجاتهم المتنامية. فهي بذلك تتضمن منظومة مواقف الشباب ونظرتهم إلى الوجود وموافقهم وإتجاهاتهم نحو جوانب الحياة المختلفة.

إن الإحتياجات الشبابية الخاصة التي تطرحها طبيعة التغير الإجتماعي في عمق الشريحة الشبابية تنعكس على هيئة إستجابات ثقافية خاصة وتمثل هذه الإستجابات الثقافية الفرعية للشباب وهي كغيرها من الثقافات الفرعية ترتبط بالثقافة العامة للمجتمع وتصطبغ بطابعها العام مع المحافظة على خصوصيتها وتفرداها. وهي بذلك منظومة من الإجابات المنظمة التي تستجيب لمنظومة من الحاجات والمشكلات التي تعترض بالخصوص فئة الشباب كفئة إجتماعية تتميز.

وفي هذا الباب يعتقد "كلارك" : " أن الشباب ذي الثقافة الفتوية عادة يقومون بمحاولات جادة لكي يكسبوا الحرية ويحتفظوا بمساحة معينة إزاء الثقافة المسيطرة، وهؤلاء الشباب يحصلوا على مساحة ثقافية ضمن المؤسسات والمناطق المجاورة، ويتمتعون بوقت حقيقي للتسلية والترفيه ولهم حيز لا بأس به في زوايا الشوارع، وإن ثقافتهم تتشكل جزئيا من ثقافة الوالدين من حيث الأصل (ربما من الطبقة العاملة أو الطبقة الوسطى) ولكنهم

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

يتميزون عنهم، والشباب يخلقون طابعهم المميز لحياتهم، عبر إختيارهم لطريقة إرتداء الملابس والإستمتاع إلى أنواع معينة من الموسيقى " (هارلبس وهولبورن (2010)، ص 37).

ومن هذا المنطلق تعبر ثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية عن توجهات ثقافية لشريحة إجتماعية تتميز بخصوصية وتنفرد بسمات ثقافية خاصة بها. وتكمن هذه الخصوصية بالأساس في التنافر القيمي الموجود بين ثقافة الشباب وثقافة الراشدين وفي معارضتها للقيم التقليدية القديمة، فهي بذلك أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار ولا يخضع لقيمهم ومعاييرهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم، لذا فتقافة الشباب هيكل من القيم والإتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يصنعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية، فهي بهذا الشكل تمثل الجهود الشبابية المبذولة من أجل تقديم الإجابات المناسبة لمواجهة الوضعيات الجديدة التي تواجه الشباب في عصر متغير و باعتبارها منظومة التساؤلات والإجابات المفتوحة المتعلقة بالكون والسلوك والحياة يمكننا تحليل وضعية الشباب وإدراك قضاياهم ومشكلاتهم.

وبالمختصر المفيد فالثقافة الفرعية للشباب هي محاولة لإحياء ثقافة متغيرة تدخل في مفاوضات جديدة مع الثقافات السائدة أو المسيطرة للتغير كإستجابة لموقفها البنائي، فتقافة الشباب بوصفها منظومة من القيم والمعايير والإتجاهات التي تستجيب لحاجاتهم النفسية والإجتماعية ثقافة فرعية تمتاز من مبدأ الخصوصية والتجديد ولا تمتاز من مبدأ التناقض والمعارضة والإختلاف والصراع وهي بذلك ليست بالضرورة في موقع التناقض والصراع مع الثقافة العامة السائدة في المجتمع، فتقافة الشباب لا توجد في حالة صراع مع الثقافة العامة للمجتمع ولا تتعارض معها بل تستجيب لحاجات هذه الشريحة الإجتماعية.

ومن هنا يمكن القول أن الثقافة الفرعية للشباب ليست بالضرورة مناهضة لثقافة الراشدين أو للثقافة العامة ولكنها تستجيب بصورة خاصة لحاجات الفئة العمرية الشبابية بكل إتجاهاتها ومحاورها وقد تأخذ المعارضة في ظروف معينة هيئة تعارضات جزئية ومرحلية ولا يمكن لها أن تأخذ صيغة التعارض إطلاقاً لأن الثقافة العامة السائدة في المجتمع هي في نهاية الأمر الإطار المرجعي لثقافة الشباب وأسلوب حياتهم وفي إطار ثقافة الشباب تتنوع وفقاً لدرجة تنوع إستجاباتهم أو إحتياجاتهم الثقافية فلكل حاجة إستجابة وكل إستجابة تتحدد وفقاً لمعايير قيم سلوكية محددة.

4. وظيفة ثقافة الشباب:

إن ثقافة الشباب تسهم في تطوير وصياغة مجموعة المعايير التي تمنح الشباب قدرة على إكتساب المهارات والخبرات والتجارب الإجتماعية التي يتعذر إكتسابها من خلال المعايير الثقافية التي ينقلها إليهم جيل

الكبار من المجتمع عامة وتعكس هذه الثقافة إهتمامات الشباب وطموحاتهم والدور الذي يؤديه في المجتمع وأنماطهم السلوكية.

"إن مفهوم ثقافة الشباب مركب من مصطلحين يتميزان بصعوبة التحديد، هما الثقافة والشباب وقد اختلف العلماء في تحديد المصطلحين، رغم ذلك فإنه يجمع معظم الباحثين في علم الاجتماع على ربطه بالثقافة الفرعية أو إستعماله بصيغة الثقافة الفرعية الشبابية" (الزبيدي، المنجي (2006)، ص 203).

وأكد " تالكوت بارسونز" كما سبق ذكره على أهمية هذه الثقافات الفرعية كظاهرة إجتماعية من ناحية وكمرحلة في التنشئة الإجتماعية من ناحية أخرى، فهي ترتبط من هذا المنظور بالقطيعة التي تحدث بين الشاب وعائلته وبما يمارسه عليه الوسط المدرسي من ضغوط، وتشكل هذه الثقافات في إطار مجموعات الأقران وتتجسم في نمط حياة جماعي يتسم بنوع من الهامشية إزاء المجتمع، وهي توفر فضاء تعويضا بما أنها تمثل رد فعل على ضغوط المجتمعات الصناعية" (Guy, Rocher (1972), p 165).

5. الثقافة الفرعية والشباب:

إن الثقافة الفرعية تعني قدرة هذه الجماعات على تطوير أنساق إجتماعية تلقائية تحميها من التهديدات الخارجية وتحقق لها مزيدا من الإشباع النفسي والإجتماعي. فمفهوم الثقافة الفرعية بوصفه أداة تصورية يلعب دور الوسيط بين عالم العلاقات الشخصية المتبادلة وبين ديناميكية البناء الإجتماعي والثقافي الأوسع. باستطاعتنا أن نحلل هذه الثقافة على مستويات متعددة، ما يقدم لنا إطارا لفحص مضمون هذه الثقافة فحفا موضوعيا دقيقا، كما يمكننا من فهم التفاعل الإجتماعي فهما أفضل في ضوء الخلفية الثقافية والرمزية لهذا التفاعل، فمن الممكن تحليلها على المستوى التاريخي للأفكار، وهنا سوف نركز على الصلات بين ما هو تقليدي وما هو جديد ومستحدث والصراعات أو التناقضات المحتملة بين هذين النمطين من الأفكار، والمستوى الثاني هو مستوى القيم ومواجهات السلوك، والمستوى الثالث هو مستوى المعاني والرموز وعلاقتها بالفن وصور التعبير الأخرى، وهناك أخيرا العنصر الشخصي والديناميكي الذي ينطوي عليه سلوك الأفراد الذين يشتركون معا في إطار مرجعي ثقافي واحد. والثقافات الفرعية هي تعبير عن حرية الأفراد في خلق ثقافتهم الخاصة (هارلبس وهولبورن (2010)، ص 38).

لقد ساهم مفهوم الثقافة الفرعية في إلقاء الضوء على جوانب هامة من المشكلة الشبابية، وأصبح بالإمكان تناول ثقافة الشباب من حيث أنها "تعكس العلاقة بين الأجيال بالتركيز على دراسة الإستمرار في القيم السائدة بين الأجيال وأنماط التوافق أو الصراع بينهما من جهة. كما أنها تصور بعض المشكلات والتناقضات

البنائية من جهة أخرى، بتناول فحص العلاقة بين الشباب والطبقة الاجتماعية، وأسلوب الإنتاج وما يصاحبها من علاقات إجتماعية، وقد ركزت التفسيرات الجلية على العمر بوصفه العامل الأساسي، ومن ثم إتجهت نحو تبني التصورات الوظيفية المتعلقة بعملية التنشئة الاجتماعية، التي صاغها "إيزنشدت" و"بارسونز"، وكذلك نموذج "كارل مانهايم" الذي ينصب على العلاقات بين الأجيال، فالمجتمع يتكون من أنساق فرعية متداخلة، ويلعب النظام الإقتصادي ذلك الذي يعكس نسق التدرج في المجتمع الذي يشارك بدوره في النسق السياسي، أما الصراعات التي تنشأ بين الأجيال أو ما يطلق عليه فجوة الأجيال فهي ناتجة عن خلل وظيفي في عملية التنشئة الاجتماعية راجع أساسا إلى ضعف التعامل بين المجتمع وبين جماعاتهم ذلك أن عامل السن يمثل الأساس الذي تنهض عليه الخصائص الاجتماعية والثقافية للأفراد والشباب، وخاصة فترة المراهقة.

ففي المجتمعات التقليدية كانت تستبدل فترة المراهقة بطقوس تحدد نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة النضج، إلا أن الانتقال عبر هذه المراحل في المجتمعات الصناعية يمثل أمرا بالغ الصعوبة، فالشباب يمثل مرحلة إنتقالية بين عالم الصغار وعالم الكبار، ولقد إتجهت النظريات البنائية الوظيفية على تفسيرها على أنها حقبة مستقلة فالجامعات الشبابية تكون عادة نتاجا لظروف التفكك الاجتماعي، وهي بدورها تسعى إلى أداء وظيفة تكاملية، لأنها تهيئ الشباب لإعادة الدخول إلى المجتمع، فهي إذن لا تسعى إلى تغيير المجتمع وإنما تستهدف إلى تحقيق التوافق والتكيف. (علي، محمد (1985)، ص 82).

IV. المداخل والتصورات النظرية في دراسة ثقافة الشباب.

نستطيع أن نميز بين عدد من التصورات النظرية لدراسة ثقافة الشباب ومشكلاتهم منها: التصور النفسي الاجتماعي، تصور الحركة الجيلية وصراع الأجيال، التصور الوظيفي، وتصور الثقافة.

1. التصور النفسي الاجتماعي:

يركز هذا التصور عند تناوله لثقافة الشباب على جملة من المفاهيم والقضايا المتعلقة بثقافة الشباب من زاوية نفسية إجتماعية نبدأ بأهم عقبة أو مشكلة تواجه دارس الشباب في سياق تعريف ثقافة الشباب، هي مفهوم الشباب في حد ذاته فلا يمكن أن نجد له تحديدا واحدا ودقيقا، وبالتركيز على المفاهيم المستخدمة في علم النفس، نجد أنها تشير إلى الشباب إما على أنهم كبار المراهقين وهو يعني أن سلوك الشباب مازال غير ناضج نظرا لأنهم لم يتخلصوا بعد من بقايا المراهقة، والتي من خصائصها عدم الثبات والتردد والإضطراب في السلوك بالإضافة إلى صفة التمرد التي هي سمة أساسية في سلوك المراهق أو على أنهم صغار، فبالعين هم أقرب إلى النضج والمسؤولية والعقلانية رغم ما يديه الشباب من تذبذب في السلوكيات.

وفي هذا الصدد نجد "كينستون" ينتقد كلتا النظرتين، حيث ناقش فكرة الشباب في كتابه الشباب والمعارضة وسلط الضوء على بعض المواضيع والتحويلات التي يعتبرها حاسمة لتحديد "مفهوم الشباب" باعتباره مرحلة من مراحل الحياة. وناقش الخلافات الكامنة بين ما مرحلة المراهقة ومرحلة الشباب. ويعتبر أن المراهقة عموما هي انعكاس لمنحدر في النضج والتفكير في سلوك الشباب من جهة، ومن ناحية أخرى، يعتبر سن البلوغ المرحلة التي تشير إلى مرحلة النضج الكامل، لذا يقترح إعتبار الشباب كمفهوم لتصنيف هذه المرحلة مرحلة ما بعد المراهقة. ويستخدم "كينستون" مصطلح الشباب كي يقصد به "أولئك الأفراد الذين يدخلون مرحلة من مراحل نموهم، تلي فترة المراهقة وتسبق فترة الرشد على الرغم من ان سنوات الشباب يمكن تحديدها بصورة تقريبية على انها تلك الفترة التي تقع بين الثامنة عشر ومنتصف أو أواخر العشرينيات، ومرحلة الشباب تمثل حالة من حالات الذهن أو العقل ونظام من نظم التفكير وإثارة التساؤلات ومن مسارات النمو النفسي يجتاز الفرد في نموه وتطوره" (قنوش، ابراهيم (1998)، ص386). وتشهد هذه المرحلة موجة من التوتر بين المجتمع والذات إذ يعتبرها وقت العاصفة والإجهااد، كونه نوع من الانفصام بين الهوية الخاصة باعتبارها مطالب الشباب وهوية المجتمع الذي نحن جزء منها. لذا يعتبر أن التنمية البشرية لا تتحدد فقط لأسباب بيولوجية، ولكن من خلال مجموعة متنوعة من العوامل الثقافية (التعليمية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية)، وهذا التصنيف يعكس الحركات التاريخية وليس الميزات المستدامة المحددة من مجموعة من الناس.

وبهذا يكون مصطلح الشباب مرحلة لتصور فكرة التغيير، والحركة، والحرية والإزدواجية في التعامل مع المجتمع ككل. وكانت هذه الفترة فترة من التجريب والوقت لمواجهة قضايا المهنة والدور الإجتماعي ونمط الحياة. والتي تشهد جملة من القضايا والموضوعات التي تهيمن على فكر الشباب وهي التوتر بين الذات والمجتمع، التناقض السائد، تحقيق السلامة والأمن، رفض التنشئة الإجتماعية، هويات محددة، إشمئزاز من الركود والخوف من الموت وغيرها. كما يعتبر أن الشباب بدخوله سن الرابعة والعشرين فإنه حتما يكون قد تخطى المراهقة والتمرد حيث تبدأ لديه منظومة من الإستقرار على جميع الأصعدة، ذلك أن أهم ما يميز هذه الفئة أنها لم تجد بعد إجابة شافية ومؤكدة على تساؤلاتها التي تدور حول أدوارها الإجتماعية وأنماط أو أسلوب حياتها" (Kenneth, (1971) p68).

(Keniston).

لهذا يجمع علماء النفس الإجتماعي على أن الطابع الصراعي بين الذات والمجتمع يشكل الوجه العام لمرحلة الشباب، حيث يظل الشاب في غمرة التناقض مع محيطه الأسري والإجتماعي، حتى أنه قد يصل إلى الصراع الداخلي والتناقض الوجداني، فيظهر نمطا سلوكيا غريبا عن تنشئته الأسرية والإجتماعية.

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

وتؤكد النظرية النفس إجتماعية على أهمية تفاعل العوامل البيولوجية مع الظروف الأسرية والإجتماعية والتعليمية والإقتصادية والسياسية المتغيرة والتي تشكل البيئة التي ينمو فيها الفرد، فبذلك تكون مرحلة الشباب مرحلة إنتقالية، غير ثابتة تتميز بمجموعة من السمات على مستوى الوعي والسلوك أهمها التوتر بين الذات والمجتمع. بحيث يبدأ الشباب في الإحساس بمن يكون، وبالتالي في إدراك احتمال وقوع الصراع والتناقض بين تصوره لذاته وبين النظام الإجتماعي من حوله. فالشباب كلمة تعني مسألة طباع، ميول فكرية وقوة فهي بذلك كلمة مرادفة للتغيير والقوة، ولهذا يمكن اعتبارها "فئة إجتماعية تشير أساسا إلى مرحلة معينة تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علامات النضج الإجتماعي والنفسي والبيولوجي" (Galland , Oliver, (2002) , p23).

وكون الشباب في هذه المرحلة ينزع إلى مداومة البروز بشكل تنفيذ للأدوار ومحاولة إضفاء الحركة والتحول والتغير على هذه الأدوار التي يسعى إليها، والهروب من أي شكل من أشكال السكون والثبات، لذلك فإن الحركة والتنقل والإكتشاف لكل ما هو جديد هو أساس شعور الشاب بالحيوية والنشاط. لذا ينظر الشباب إلى الكبار بنظرة نمطية فهم أقل حركة ونشاط وإن حياتهم لا تتغير فهي جامدة ومركزة على مبادئ التفوق وحياتهم تسير إلى الموت، ففي وعي الشباب ترسم صورة الأبوين على أنها جامدة بعيدة عن الحيوية والديناميكية وبالتالي لا يفترض بهم السير على نحوهم أو تقليدهم بل من الأجدر مخالفتهم ومقاومتهم. لذلك يعتمد بعض الشباب في إطالة مرحلة الشباب، فهم لا يريدون أن يدخلوا عالم الكبار الذي يعني بالنسبة لهم الموت والتوقف عن الحياة. لذا قد يميل بعض الشباب إلى التجمع مع بعضهم البعض في تطوير ما يسمى بالثقافة المضادة للشباب، ذلك النمط الثقافي الذي يتميز بابتعاده المتعمد والمقصود على المستوى الثقافي عن النظام الإجتماعي القائم وإن كان لا يشترط فيه ضرورة معارضته للنظام على المستوى السياسي أو على أي مستوى آخر.

إضافة إلى هذا تنفرد مرحلة الشباب بعدم تقبل عمليات التنشئة الإجتماعية والإكتساب الثقافي حيث يبدأ الفرد بغربة نوعية لنمط الخطاب الثقافي والإجتماعي الذي لا يتوافق وشخصيته، فهو يتسلح بالذات الناقدة لأي نمط ثقافي يطرأ عليه، فمرحلة الشباب تتميز بمشاعر نفسية وهي الغربة والقدرة المطلقة، ومن الأسباب التي تؤدي إلى الغربة عدم فهم الذات والعالم الخارجي من جراء عدم الإتساق، الإنسجام والترابط بين العالم الشخصي والعالم الإجتماعي، وبالتالي يحدث عدم إنسجام بين الذات والعالم أما مشاعر القدرة المطلقة والتي تبدأ بإطلاق العنان للخيال الحر فيبدو العالم بلا قيود وإن تغييره سهل ممكن وإن كل ما هو صعب يسهل عند الشاب، وإن قدرته لا حدود لها إذا ما أراد تغيير ذاته أو العالم الخارجي.

2. تصور الحركة الجيلية وصراع الأجيال:

يرى كارل مانهايم أن البعد شخصي للجيل لا يعني أن جميع الشباب تتقاسم نفس المعتقدات أو القيم لذا وصف المجموعات المختلفة في الجيل الواحد بـ "وحدات" الأجيال. وهذا يرجع لكون فئة الشباب لا تتجمع وتتماسك على أساس العمر البيولوجي وإنما بفعل رؤية ثقافية مشتركة وموحدة، فالشباب يتمتع بوحدة جيل أو أسلوب جيل جديد منفصل أو يعارض الأسلوب السائد لجيل البالغين أو الكبار فالشباب بحكم المرحلة العمرية التي يمر بها وما يتميز به من خصائص عمرية ونفسية، يحاولون إحلال ثقافات خاصة بهم محل الثقافة التقليدية للكبار. وهو يعتبر وحدة الجيل وحدة إجتماعية ترتبط فيما بينها بموقع أو مكانة بنائية مشتركة، وينسق ثقافي مشترك، وبوعي ذاتي كوحدة إجتماعية، وبدرجة كبيرة من التضامن والتفاعل الإجتماعي بين أعضائها. ويقدم ثلاثة خصائص لوحدة الجيل وهي : (Karl , Mannheim, (1952) , P 30).

✓ إنها تشغل موقعا أو مكانا مشتركا في العملية الإجتماعية والتاريخية يحدد لها مجالا خاصا وتميزا من الخبرات والتجارب المحتملة، ويعدها لنمط متميز من التفكير وأسلوب خاص من العمل.

✓ إنها تشارك في مصير مشترك أو مصلحة مشتركة، وخاصة فيما يتعلق بالمكانة الطبيعية السوسيو إقتصادية.

✓ إنها تكشف عن وحدة الإستجابات أي عن طريقة يتحرك الكل من خلالها لتشكيل في النهاية تجاربهم وخبرتهم.

أما بارسونز إعتبر الذي تجمع الشباب وإشراكهم في ثقافة واحدة ما هو إلا تعبير عن وعي الجيل الذي تركز حوله ثقافة شبابية متميزة، تركز على إستهلاك المتعة واللهو، فهي بذلك عبارة عن ثقافة جيل يستهلك دون أن ينتج، جيل كانت إقامته الطويلة في المؤسسات التعليمية للأعمار المختلفة على حد تعبيره.

3. التصور الوظيفي:

لقد تناول بارسونز مختلف الوظائف التي تقوم بها فئات العمر المختلفة في المجتمع من خلال مقالته "السن والنوع في البناء الإجتماعي للولايات المتحدة الأمريكية" ففي تناول وجهة النظر الوظيفي لدراسة ثقافة الشباب، أما الصياغة المنظمة والمتقنة لتطبيق المدخل الوظيفي كانت على يد ايزنستد في كتابه الذي نشره تحت عنوان من "جيل إلى جيل" الذي يعتبر التحول من مكانة الطفل إلى مكانة الراشد ليست عملية سهلة أو سريعة، فقد يستغرق فترات طويلة حتى يتمكن الشباب من إكتساب أوضاع بنائية هامة في المجتمع. فالأطفال في جميع المجتمعات

عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 20 - 42
--	---	-------------------------------	-----------------

يشبون على ضرورة إتباع التعاليم الأخلاقية، ومعايير السلوك، وأن يكتسبوا كل المعارف والمهارات اللازمة لأداء أدوار البالغين وهذا تبعاً لنوع الجنس والطبقة الاجتماعية. إلا أنه يرى أن في المجتمعات البدائية لا تختلف قيم تنشئة الطفل داخل الأسرة عن قيم البالغين، وهذا ما يضمن الانتقال الهادئ من الطفولة إلى الشباب وبسلامة دون مشاكل بينما يختلف الأمر بالنسبة للمجتمعات الحديثة أين نجد فجوة بنائية كبيرة بين الأسرة التي ينشأ ويربى فيها الأطفال وبين النسق الاجتماعي والاقتصادي الذي يجب عليهم أن يأخذوا مواقعهم فيه.

إذن عملية التحول من مكانة الطفل إلى مكانة الراشد في المجتمعات البدائية أسرع منها في المجتمعات الحديثة كون الأولى ينشأ فيها الطفل على نفس القيم التي ينشأ على أساسها البالغين، وأكثر من ذلك "فإن مهارات ومعرفة البالغين تكتسب من قبل الأطفال بطريقة" طبيعية جزء أساسي من خبرة النمو، حتى أن لحظة الانتقال إلى مرحلة البلوغ تصبح مسألة طقوسية أو شعائرية مثل شعائر التكريس المعروفة وبالتالي ليس للشباب في هذه المجتمعات وجود واقعي". (السيد، عبد العاطي (1987)، ص 39).

بينما تطول هذه العملية أي التحول من مكانة الطفل إلى مكانة الراشد في المجتمعات الحديثة، فتأخذ أطواراً ومراحل حتى يكتمل الطفل ويصل إلى الرشد ليدخل ضمن النسق الاجتماعي الأوسع. ولكن المشكلة ليست عند هذا الحد كما يقول ايزنستيد وإنما في استمرار بقاء الشباب خارج الحدود أو على هامش النسق الاجتماعي. فالوظيفية يعتبرون أن استمرار تموضع الشباب في المنطقة الهامشية داخل النسق الاجتماعي، ستفتح محاولات لإيجاد أشكال وأنماط سلوكية يعبر بها الشباب بالثقافة الفرعية التي سيحاول الشباب من خلالها تخفيف توترهم الناجم عن عدم إنخراطهم داخل النسق أو البناء الاجتماعي، فيعبرون عن ذلك بميكل من "الإتجامات والمواقف والقيم ومعايير سلوكية ناجمة عن التوترات والصراعات التي تواجه الشباب في عملية إنتقاله من الطفولة إلى الرشد" (السيد، عبد العاطي (1987)، ص 39). كما تقوم ثقافة الشباب بوظيفة وجدانية عاطفية وتمد الشباب بمجموعة من المعايير التي قد لا تتفق في كثير من الأحيان مع معايير الكبار وتوفر لهم شبكة من العلاقات الاجتماعية. فثقافة الشباب عبارة عن أسلوب للسيطرة على التوترات النفسية المتضمنة في مرحلة المراهقة، أو هي طريقة للتعامل مع التحولات بغض النظر عن احتمال تقبلها من عدمه لدى مجتمع الراشدين.

4. تصور الثقافة الفرعية:

ترتبط الثقافة الفرعية وفقاً لهذا المدخل بإشراك الشباب في ثقافة خاصة كجزء من ثقافة الأم تتفاعل وتتجاوب أو تتنافر معها، وهذا من خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية، فالشباب يشعرون بتوحد مصيرهم

عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 20 - 42
--	---	-------------------------------	-----------------

ومستقبلهم وبالتالي وجوب التعامل مع المجتمع بأفكار وآراء وإتجاهات مدروسة فيما بينهم بطريقة لا شعورية، إنهم يتقبلون بعضهم البعض وجدانيا وعاطفيا وفكريا، لذا يقول داونز " أنه تنشأ الثقافة الفرعية حيث يوجد عدد من الفاعلين يقوم بينهم تفاعل فعال تواجههم مشاكل توافقية مشتركة ولا يجدون لها حلا فعلا لما يواجهونه من مشكلات مشتركة " (David, Downes (1966) p07). ويسمح مفهوم الثقافة الفرعية، بإيجاد فضاء واسع من التحليل السوسيولوجي، ففيشر مثلا يرى أن العلاقات الاجتماعية والإجتماع المعيارى تضعف كلما زادت نسبة التحضر، حيث تكون الكثافة السكانية سببا في زيادة التعقد البنائي للمجتمع الحديث مما يدعم نسق الإغتراب والتفكك الإجتماعي والانحراف السلوكي واللامعيارية، وقد تصبح جماعات الشباب أكثر نزوعا نحو الانحراف عن المعايير التقليدية للمجتمع، إن تصور الثقافة الفرعية يعتمد في تحليله لثقافة الشباب على ما يسمى بأسلوب الحياة الذي يعبر عن درجة الإرتباط بالثقافة الفرعية فالجماعة المرجعية للشباب تشترك في أهم إستخدام رمزي للأسلوب وهو الزي أو اللباس، والذي لا يساير الذوق العام بل يمثل خصوصية رمزية في ثقافة الشباب، وهم يقلدون بعضهم في إرتداء الملابس وإقتناء بعض الحلي في العنق واليد والأصابع كذلك بالنسبة لقصات الشعر التي تنتشر بين الشباب اليوم والتي يفخرون بها رغم غرابتها في كثير من الأحيان، خاصة إذا كانت في الأصل للاعب كرة قدم مشهور أو مغنية أو مغني معروف.

وفي مقال ناقش فيه كوهن "العلاقة بين البناء الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي أوضح أن أهم جوانب الجماعة المرجعية كجماعة ثقافية فرعية متميزة هو الإستخدام الرمزي للأسلوب إن الفاعل في نظره يتعلم أن السلوك الذي يدل على عضويته في دور معين يشتمل على نوع الملابس التي يرتديها وعلى حالته المزاجية وعلى ما يحبه ويكرهه وما يتحدث عنه، كما يشتمل أيضا على الآراء التي يعبر عنها" (Albert.K, Cohen (1952), p30). ويتكون الأسلوب من عناصر ثلاث أساسية هي المظهر أو الهيئة والتصرف واللغة واللهجة الخاصة ويتعلم الفرد أسلوب ثقافته الفرعية من خلال تفاعله الإجتماعي مع الآخرين الذين ينتمون إلى نفس الثقافة. كما يؤكد هذا الإتجاه عن الفجوة الثقافية بين الأجيال التي تتسع في فترات التغيرات الإجتماعية السريعة التي تعرفها المجتمعات الحديثة بصفة خاصة كما يرى "كلارك": "أن الثقافة الفرعية للشباب محاولة لإحياء ثقافة متغيرة تدخل في مفاوضات جديدة مع الثقافات السائدة أو المسيطرة كإستجابة لموقفها البنائي المتغير".

ولفهم هذا التصور أو الإتجاه علينا أن نتمعن في الخطوات التي يمر بها لدراسة ثقافة الشباب وهي على هذا النحو:

- أولا: ضرورة تحليل التطور التاريخي للثقافة الفرعية للشباب وعلاقتها بالمشكلات البنائية للنسق الإجتماعي والإقتصادي كما يتطلب الموقف ضرورة الإهتمام بأسلوب الثقافة الفرعية.

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

- **ثانيا:** يتعين على التحليل أن يشتمل على مستويين، أولهما هو علاقة الثقافة الفرعية بالبناء، والثاني هو تأثير هذا البناء على التفاعل الاجتماعي داخل الثقافة الفرعية.
- **ثالثا:** إذا كانت الثقافة الفرعية هي الإستجابة المتميزة للمشكلات والتناقضات المتأصلة في النسق الاجتماعي والإقتصادي المسيطر، كان من المتعين التعرف على حدودها وأشكالها المتغيرة بتغير هذه المشكلات والتناقضات.
- **رابعا:** الإهتمام بالتاريخ الطبيعي للخط الأخلاقي لأعضاء الثقافة الفرعية وبتيح التعرف على التاريخ الطبيعي لأعضاء الثقافة الفرعية الفرصة للتعرف على الأسباب-التي تبرر الدخول في أو الخروج من الثقافة الفرعية أو لفهم لماذا يكشف بعض الشباب عن مغايرة واضحة للثقافة الأم.
- **خامسا:** تحليل أثر وساطة وسائل الإعلام على طبيعة الثقافة الفرعية كما أنه من المهم التعرف على الآثار المباشرة لوسائل الإعلام على الثقافة الفرعية.

- خاتمة:

إن الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعرف بمرحلة العاصفة والإجهااد والتطلع لكل ما هو جديد ما يشكل لديهم ثقافة خاصة ثقافة فرعية شبابية تسير مشاكله وتطلعاته، وتوفر لهم الإجابة للتساؤلات والإنشغالات التي يطرحونها. هذه الثقافة الشبابية التي يجب أن ننظر إليها من باب الإستمرارية والنظرة المغايرة لثقافة المجتمع السائدة، ولا ننظر إليها من باب القطيعة والصراع. وهنا تكمن أهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية في رعاية الشباب وتحصينهم وتزويدهم بكل ما يحتاجونه لدخولهم معترك الحياة والإنتحاح على الغير مهما كان وفي أي إطار سواء واقعي أو إفتراضي. وهنا تظهر الحتمية الإجتماعية مقابل الحتمية التقنية. فالمجتمع يجب أن يستغل التكنولوجيا لخدمة بقائه واستمرار ثقافته وهويته.

اقترحات عملية:

1. العمل على إيجاد وتوفير الفضاءات والإمكانات اللازمة للشباب ما سمح له بتحقيق حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية ... وغيرها وإشباعها من خلال عمليات التبادل والتفاعل الاجتماعي، والتي من خلالها يتشبع بمعايير وقيم مجتمعه.
2. التأكيد على أهمية الشريحة الشباب في المجتمع والإشادة بما يملك من قدرات وطاقات، ودوره في الحفاظ على الهوية الجماعية، انتمائه الحضاري وثقافة مجتمعه.

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

3. يجب على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعي أن الشباب يسعى في تكوين هويته الفردية وتحديد معالمها وتحقيق ذاته المستقلة، معتمدا على خبراته الخاصة وقدراته الموروثة والمكتسبة وخبرات نتيجة قيامه بمختلف الأدوار. وتدرك أن هذه العملية لا تخلو من أزمات وصراعات.
4. يجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تتعامل مع الواقع الجديد للشباب وبالخصوص الفضاء المفتوح الذي فرضته التقنية في عصر أضحى فيه عالم الانترنت بما وفر من منافذ وأشكال جديدة لم تكن متاحة من قبل للتواصل بين الشباب، فضاء للتفاعلات والتجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة الوافدة عليه.
5. على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تسير انفتاح على ثقافة المجتمعات الأخرى سواء في عالمه الواقعي أو في العوالم الافتراضية، والعمل على إيجاد مكانزمات جديدة تهيئ الشباب لإستعاب ما تفرضه العولمة من تحديات ومتطلبات وبالأخص في جوانبها الثقافية.

المراجع:

- 1- بيومي، إبراهيم، وآخرون (1983). التنمية في المجتمعات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 2- حجازي، عزت (1978). الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، (العدد 6)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1.
- 3- حجازي، مصطفى (2006). الإنسان المهذور، المغرب: المركز الثقافي العربي، ط2.
- 4- زايد، أحمد (1981). علم الاجتماع الأمريكي دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، ت محمد الجوهري، القاهرة: دار المعارف.
- 5- عامر، مصباح (2003). التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرفي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر: دار الأمة.
- 6- عباس، محمد (1985). الثقافات الفرعية دراسة انتربولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية، مصر: دار المعرفة.
- 7- عبد العاطي، السيد (1987). صراع الأجيال دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 8- عبد الفتاح، تركي (1998). التنشئة الاجتماعية، القاهرة: الكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- 9- عبد المعطي، مصطفى (2002). أبحاث في علم الاجتماع، نظريات ونقد، دمشق: منشورات دار هادي، ط1.
- 10- علي، محمد (1980). الشباب والمجتمع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 11- علي، محمد، وآخرون (1979). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، 1979.
- 12- غيث، محمد عاطف، وآخرون (1982). مجالات علم الاجتماع المعاصر، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 13- فنوش، ابراهيم (1989). سيكولوجية المراهقة: مصر: المكتبة الأنجلو-مصرية، ط3 .

الصفحة: 20 - 42	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف 1: جمال بوري المؤلف 2: موسى كاف	عنوان المقال: قراءة سوسيولوجية للثقافة الفرعية الشبابية.
-----------------	-------------------------------	---	--

- 14- انس، ابراهيم، واخرون (2004). معجم الوسيط، مصر: مكتبة الشروق الدولية، ط4.
- 15- محمد، علي (1985). الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، ط1.
- 16- مدبولي، جلال (1984). دراسات في الثقافة والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 17- وطفة، على اسعد (2010) " تأملات في مفهومي الشباب وثقافة الشباب " www.abhatoo.net.ma ، 2018/06/18 - 21.30.
- 18- وهولبورن، هارلميس (2010). سياسيولوجيا الثقافة والهوية، سوريا: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر.
- 19- الأشول، عادل (1982). علم النفس النمو، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 20- الزايد، منجي (2005). الدخول إلى الحياة، الشباب والثقافة والتحول الاجتماعي، تونس: منشورات تير الزمان.
- 21- الزايد، المنجي (سبتمبر 2006). "ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام"، الكويت: مجلة عالم الفكر، مجلد 35، العدد 1.
- 22- Bourdieu, Pierre (1984). La jeunesse n'est qu'un mots, Repris in Questions de sociologie, Paris : Éditions de Minuit.
- 23- Cohen, Albert.K (1955). Delinquent boys; The culture of the gang, New York: Free Press.
- 24- Downes, David (1966). The Delinquent Solution, London: Routledge and Kegan Paul.
- 25- Guy, Rocher (1972). Talcott Parsons et la sociologies américaine, Paris : PUF.
- 26- Jean, Golfin (1972). Les mots clés de la sociologie, Toulouse : Primat.
- 27- Keniston, Kennet (1971). Youth and dissent the Rise of New Opposition, New York: Harcourt Brace.
- 28- Mannheim, Karl (1952). The problem of generations, in Says in the Sociology of Knowledge, London: Routledge, and Kegan Paul.
- 29- Oliver, Galland (2002). Les jeunes, Paris : la découverte, 6^{ème} édition.